



في مضي دائب لعناصر المقاومة الحرة في البلاد وسيطرة على مقرات نظامية وحواجز عسكرية، سعياً في قمع الأسد الدموي الذي لا زال يقتل شعبه كل يوم، ويلقي عليهم الغازات السامة والقنابل والصواريخ مخلفاً مقتل 156 شخصاً في يوم واحد، بعد قصف 263 منطقة، وإلقاء 31 برميلاً متفجراً..

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

أعداد القتلى متزايدة:

صعدت أرواح 21 طفلاً و4 نساء إلى باربها، ضمن 156 شخصاً قتلوا تحت القصف الأسدوي الذي استهدف المنازل والأحياء السكنية، حيث قتل في دمشق وريفها 60 شخصاً، و28 في حمص و29 في حلب و19 في حماه بينهم عائلة من ببرود بريف دمشق، و5 في الرقة، و5 في درعا، و5 في إدلب و4 في دير الزور، إضافة إلى عدد من الجرحى والإصابات الخطيرة. (1)

263 منطقة تحت القصف:

وبلغ حصاد القاذفات والصواريخ والقنابل الأسدية 263 منطقة طالها القصف الهمجي قصفت منها 20 منطقة بالطيران وأعنفها على ريف حماه وريف دمشق وحمص وحلب ودير الزور، فيما ألقيت البراميل المتفجرة في مناطق عديدة بلغ عددها 31 برميلاً، منها 20 برميلاً في مصيف سلمي في اللاذقية، وألقيت القنابل العنقودية على كل من النشابية ومورك واللطامنة وحلفaya وتلمنس، مقابل قصف بالهاون في 105 مناطق وقصف مدفعي في 79 منطقة وقصف صاروخي في 23 منطقة، الأمر الذي نجم عن دمار كبير في المباني وأضرار واسعة مادية وبشرية. (1)

حالات شلل وفقدان بصر:

ونتيجة حتمية للغازات السامة في حمص سجلت 63 حالة إصابة فيها 4 حالات فقدان بصر، و4 حالات أخرى شلل، حيث ألقيت الغازات السامة في الخالدية، إضافة إلى القصف المدفعي والصاروخي الذي دمر العديد من المباني في أكثر من منطقة. (2)

المقاومة الحرة:

اشتبكت قوات المعارضة السورية مع جيش النظام الأسدية في 109 مناطق من عموم البلاد، تمكن الثوار فيها من السيطرة

على معمل الغاز "سادكوب" شمال مدينة الرقة، واقتحموا حاجز الثلاثين الذي يتجمع فيه الشبيحة بدمشق، وسيطروا على عدد من الأسلحة، ودمروا عدداً من الدبابات والآليات العسكرية في مورك، وأيضاً قاموا بتحرير اللواء 113 في دير الزور.

(1)

مقتل رئيس مفرزة مخابرات:

وخلفية على نصب كمين من قبل المجاهدين في العاصمة دمشق - جرمانا، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن رئيس مفرزة المخابرات العسكرية في مدينة جرمانا بدمشق قتل في ذات الكمين، حيث انفجرت عبوة ناسفة في المدينة أسفرت عن إصابة 5 مواطنين بجراح فوصل إلى المكان رئيس المفرزة مع عناصر، وبعدها تم استدراجهم إلى مبني وأطلق الرصاص عليهم مما أدى إلى إصابته بجراح خطيرة وفارق الحياة إثرها.(5)

الوضع الإنساني:

أزمة خبز:

تصاعدت أزمة الخبز في سوريا بسبب نقص حاد في المحروقات والطحين وقصف عشوائي متواصل، فصارت مهمة المخابز في توفير الخبز شبه مستحيلة، الأمر الذي يجعل المواطن السوري يقف ساعات تحت المطر وفي البرد الشديد في انتظار الحصول على الخبز من الفرن، وربما حصلت بعض الأسر على نصف ربيطة خبز.(3)

الغازات السامة:

ومن جهة صرحت مجلس الوطني السوري في بيان له: جهاراً نهاراً وفي حمص البطلة، وتحديداً في حيي الخالدية والبياضة الصامدين، استخدم النظام السوري الباغي غازات سامة ضد المدنيين المحاصرين والمحروميين من الدواء والغذاء وكل أسباب الحياة منذ نصف عام.

ووصف البيان القصف بأنه تحدٍ صارخ لكل القوانين والأعراف وكل المبادئ والقيم الإنسانية، وفي تحدٍ لمن سمحوا له باستخدام كل أنواع الأسلحة إلا السلاح الكيماوي باعتباره خطأ أحمر سيترتب على تجاوزه نتائج خطيرة، ها قد تجاوز طاغية الشام الخط الأحمر واستخدم السلاح الكيماوي، فماذا أنتم فاعلون؟.(4)

المواقف الدولية:

جهاد مقدس، والمصير الغامض:

خيّم الغموض على مصير الناطق باسم الخارجية السورية جهاد مقدس، فيما توقعت جهات معنية بالشأن السوري أنه قد اختطف في بيروت، وهو في طريقه مع عائلته إلى المطار، وربما تم اختطافه من داخل المطار، ومن ثم تم تسليمه إلى دمشق أو اعتقل لدى جهة لبنانية حلية لدمشق، ووفق معلومات حصلت عليها العربية نت تؤكد المصادر في بيروت أنه تم اعتقال مقدس أو اختطافه ثم سلم إلى دمشق، وهو ما يفسر لماذا صمت دمشق عدة أيام قبل أن تعلن أن مقدس في إجازة ولم ينشق، حيث كانت في انتظار أن تتسلمه من حليفها اللبناني الذي نفذ عملية الاعتقال.(3)

40 ألف طن من الطحين التركي:

عزّمت الحكومة التركية على إرسال نحو 40 ألف طن من الطحين مساعدات للشعب السوري، فيما قال المتحدث باسم الحكومة التركية بولنت أرينتش: هناك مأساة إنسانية في سوريا، نريد إرسال 37 ألف طن من الطحين لتلبية حاجات المدنيين الملحة للخبز، وأصدرنا مرسوماً لهذا الغرض.

وفي لقاء صحفي معه وجه إدانته لمنع القيادة السورية توزيع المساعدات الإنسانية على المدنيين، مؤكداً في الوقت ذاته إرسال بلاده لهذه الهبة الإنسانية، رغم كل ذلك، غير أنه لم يحدد موعد وكيفية نقل هذه المساعدات إلى المدنيين السوريين.(5)

شحنات وقود روسية:

وكان النظام السوري قد تلقى شحنات تحمل وقوداً روسيّاً في ظل احتدام الأزمة التي اقتربت من عامين، وهي كميات كبيرة تتسلّمها البلاد منذ أشهر من الوقود الذي تحتاجه بشدة لتشغيل المصانع والمعدات العسكرية وتوليد الكهرباء وتدفعه المنازل.

وذكرت المصادر أن الشحنتين الروسيتين وصلتا على متن ناقلتين إيطاليتين إلى ميناء بانياس الذي تسيطر عليه قوات النظام، لكن لم تتضح بعد هوية من رتب هذه الصفة أو أي دليل على انتهاك العقوبات المفروضة على سوريا.(5)

تدخل خارجي محتمل:

كشف سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسية عن احتمالات التدخل الخارجي في سوريا، مشيراً إلى أن من تراودهم الرغبة في التدخل في الأزمة السورية لا يريدون القيام بذلك دون أن تكون هناك بعض الشرعية لتدخلهم - أو على الأقل دون أن يكون هناك بعض التحرك من قبل الأمم المتحدة - كي يتمكنا من تبرير تدخلهم، وإضفاء صفة الشرعية عليه.(6)

آراء المفكرين والصحف:

وجه الكاتب عماد الدين أديب في مقاله: سوريا: أسئلة الخطوط الحمراء؟ عدداً من التساؤلات حيث قال: موقف موسكو من توفير «الملاجأ الآمن» للرئيس السوري بشار الأسد أمر يدعو للتأمل العميق.

قال سيرغي لافروف، وزير خارجية روسيا، وعرب العلاقات السورية - الروسية في العقد الأخير، إن بلاده ترحب بمن يوفر ملجاً آمناً للرئيس الأسد إذا رغب في ذلك، ثم عاد وأضاف: «لكن موسكو لا ترغب في ذلك»، ولم يفهم من التصريح هل عدم الرغبة لدى موسكو في منح اللجوء أم في مبدأ ترك الأسد للسلطة؟

ومن الواضح أن الموقف الروسي سوف يستمر متمسكاً ببقاء الأسد إلى أن تتضح 4 أمور لدى قيادة الكرملين: أولاً: مدى قدرة الأسد العسكرية على عدم الانكسار، بالذات في الحفاظ على مدن كبرى؛ هي دمشق ومحيطها، وحلب، واللاذقية.

ثانياً: حقيقة توجهات المقاومة السورية ومستقبل علاقتها بموسكو إذا ما تولت الحكم.

ثالثاً: رؤية أي نظام جديد في الاتفاques الأمنية والعسكرية المبرمة بين موسكو ودمشق تاريخياً حول اتفاques السلاح الروسي لسوريا والتسهيلات البحرية الممنوحة للبحرية الروسية في طرطوس وبانياس.

رابعاً: موقف واشنطن النهائي من الملف السوري سياسياً، معنى إلى أي حد سيكون لواشنطن تأثيرها على ائتلاف المعارضة السورية في الخارج وعلى توجهات المقاومة العسكرية في الداخل؟

وحتى الآن، ليست واضحة حقيقة الموقف الإيراني من نظام الأسد، بمعنى إلى أي حد سوف تذهب طهران للدفاع عن نظام الأسد - الحليف الاستراتيجي لها؟

هل تدخل طهران في مرحلة أخرى وهي الانتقال من إرسال خبراء قتال من الحرس الثوري إلى إرسال فرق مقاتلة كاملة، يأتي بعضها من جنوب لبنان والثاني يصل عبر البحر المتوسط؟

السؤال الثاني هو: إلى أي حد سوف تقرأ طهران رسالة واشنطن بنشر بطاريات صواريخ «باتريوت» على الحدود السورية - التركية؟ هل تفهم طهران أن البطاريات خطوة أولى سوف تتلوها خطوات؟

والسؤال الثالث: إلى أي حد يريد نظام الرئيس الأسد المغامرة بأمن بلاده وأمن المنطقة إلى الحد الذي قد يلجم فيه إلى استخدام الأسلحة الكيماوية المخزنة لديه، التي انتقل بعضها إلى جنوب لبنان وأصبحت تحت سيطرة وحراسة قوات حزب الله؟

القصة معقدة للغاية، وفصولها الدامية ما زالت في بدايتها، ولا أحد يعرف بالضبط ما الخطوط الحمراء لدى موسكو

واشنطن وطهران ودمشق؟(6)

أسماء ضحايا العدوان الأسدية: (7)

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)

محمد علي الدحلة - ريف دمشق - داريا

أحمد خميس - الرقة - العلي باجلية

محمد خالد النجار - ادلب - معرة النعمان

جمال محمد علي الفروان - درعا - انخل

حنين أيمن الحريري - درعا - الحراك

وليد محمد محمود - ريف دمشق - داريا

محمود محمد علي خبيبة - ريف دمشق - دوما

rama الشيشخ حسن - ريف دمشق - عربين

محمد خالد الذاي - ادلب - معرة النعمان

Zaher Masedi al-Zein - حمص - الانشاءات

عمر الحنش - ريف دمشق - دوما

Mohamed Al-Samadi - ريف دمشق - دوما

Mahmoud Sattouf Mawas - ريف دمشق - بيروت

علاء صطوف مواس - ريف دمشق - بيروت

Fatouze Youssef Krima - ريف دمشق - بيروت

Fatima al-Jamel - ريف دمشق - بيروت

انتصار ماجد يحيى - حمص - تلبيسة

Maro'i Maged Yehia - حمص - تلبيسة

Hadi Maged Yehia - حمص - تلبيسة

Aml Maged Yehia - حمص - تلبيسة

عمر عثمان الناجي - حمص - تلبيسة

عبد المعين أحمد صويفص - حمص - تلبيسة

Mahmoud Turkish Choueifach - حمص - تلبيسة

Mohamed Ali al-Khalid - دير الزور - موسى

عبد القادر محمد ميزنازي - حمص - تلبيسة

Balal Khushfa - حمص - تلبيسة

Hadeel al-najai - حمص - تلبيسة

حسين فرج الناجي - حمص - تلبيسة

Mustaphi Ahmad al-najai - حمص - تلبيسة

Naser Omar Ahmad al-najai - حمص - تلبيسة

Mohamed Omar Usman al-najai - حمص - تلبيسة

كمال عبد الحسيب صويص - حمص - الغنطو
عدنان عبد الرحمن صويص - حمص - الغنطو
زمزم موسى صويص - حمص - الغنطو
سليمان محمد خالد النعسان الحلوم - حمص - الغنطو
أنس فرج المشش - ريف دمشق - داريا
محمد قط اللبن - ريف دمشق - داريا
لؤي قصاص - ريف دمشق - داريا
عامر خشيني - ريف دمشق - داريا
عبد الله - دير الزور -
مصباح عبد الحميد نحاس - ادلب - معرب النعمان
محمد يوسف عقلة - درعا - الكرك الشرقي
عوض سليمان - درعا - صيدا
حسين الجدة - حماه - اللطامنة
منهل حمدان الفارس الأحمد - حماه - بسirين
أحمد السالم الخلوف - حماه - بسirين
محمود أحمد المحمود - حماه - حصارايا
خلف الخليف - دمشق - مخيم اليرموك
بلال سمحـة - ريف دمشق - داريا
محمد عدنان عبد العزيز غنون - ريف دمشق - جسرـين
عبد الكريم علي الصالح - ادلب - كنصفرة
عبد الرزاق لؤي بركات - حلب - الآثارـب
طارق عبيـد - حلب - الآثارـب
محمد موـاس - ريف دمشق - بيـروـد
مصطفى محمد موـاس - ريف دمشق - بيـروـد
سالم محمد موـاس - ريف دمشق - بيـروـد
شـمـوع موـاس - ريف دمشق - بيـروـد
زيـاد أـحمد العـلي السـاـير - دـير الزـور - القـورـية
إـخـلاـص صـبـح حـبـابـة - اـدـلـب - مـعـرـة حـرـمة
أـحـمـد حـسـن الـمـشـهـدـانـي - حـمـص - قـرـيـة الـحـسـيـبـيـة
أـحـمـد حـسـين عـامـر - حـمـص - قـرـيـة شـمـسـيـن
عبد الوـكـيل هـاشـم - رـيف دـمـشـق - بـقـيـن
عبد الله الأـحـمـد - دـير الزـور -
فيـصل هوـيـدي - حـمـاه - حـي طـرـيق حـلـب
عـمـار الـخـطـيـب - دـمـشـق - المـيـدان

عبد الغني نداف - ادلب - معرة مصرین

رامي كدرو - دير الزور -

أحمد بكفلوني - ادلب - معرة النعمان

عمر هاشم حلاق - ادلب - تفتناز

خلدون المغربي - دمشق - الميدان

شهم الأحدب - حمص - الغنطو

رأفت عسکر - حماه

محمد بسام جنانی - حماه

حسين صادقة - ريف دمشق - حرستا

علا نبيل حليمة - دمشق - بستان الدور

فواز حليمة - دمشق - بستان الدور

آل فاعور 1 - حماه

آل الرفاعي - حماه

آل فاعور 2 - حماه

دلل محمود مواس - ريف دمشق - ببرود

محمد رحمون - حمص - القصیر

عيادة سلوم - ريف دمشق - ببرود

جمال أحمد دغيم - ريف دمشق - حرستا

عامر عظام - دمشق - الشاغور

المصادر:

1- لجان التنسيق المحلية.

2- المركز الإعلامي السوري.

3- العربية نت.

4- سي إن إن.

5- الجزيرة نت

6- الشرق الأوسط

7- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا.

المصادر: